خطوات إلى النجاح بعد محطات من كفاح

"وَالنّفْسُ رَاغِبَةٌ إذا رَغّبْتَها... وإذا تُرَدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ"

فالإنسان في هــذه الحياة يسعى لتحقيق الطلبات التي ما هي إلا أمنيات متأججة في نفوس مُحبة لتجسيد الطموحات و ذلك ببذل المجهودات و ما السبيل إلى ذلك إلا بتحديد هدف معين للسير على خطاه، هدف نبيل يصلح لخدمة الوطن و الدين، المبادئ و القيم، فلا يتحقق أي عمل بلا أمل بل بلا عزم و إصرار. فعلينا أن ندرك بأن من أهم الخطوات التي تولّد النجاح هي همة صادقة و عزم حثيث و رغبة أكيدة، فإن تحلينا بها سَيُسلّب منا صفصاف الآمال و الأعمال و يُجتَث منا شجرة الذل و الهوان و التملق و المداهنة. فكبير الهمة منا ثابت الجأش لا ترهبه المواقف.

أما فاقدها، جبان رعديد تغلق فمه الفهاهة، و إن عزمنا فلا نعزم على الهوى بل نتوكل على فالق الحب و النوى "فمن يتوكل على الله فهو حسبه" لأن أعظم عمل يقوم به العبد، ركونه إلى ربه و توكله عليه و اكتفاؤه بولايته. و مع هذا علينا أن لا نثبت دون حراك بل نجتهد و نكد، نواظب ونثابر. فالمعالي لا تُنال بالأحلام و لا بالرؤيا في المنام، فلا تنسى أن هذه المجهودات لا تكلل و تتوج في نهاية المطاف إلا إذا أخلصنا في القيام بها و التفاني في أدائها. و ذلك حتى وصلنا إلى نقطة النهاية و إن زاحمنا عقبات و تفاقمت المشكلات و لم نعلم بأي سبيل و نهج ستحل الأزمات.. قد نقول يالها من معضلات وهنا علينا أن لا نيأس، بل نتحمل ونصبر، فهكذا يفعل النبلاء، يصارعون الملمات ويطرحون أرض النكبات.

أولا الصبر م شيم الأفذاذ **(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)**

﴿18﴾ سورة يوسف. فياله من مفتاح يحل بابا قد أُغلق بالوصد، فقد قال الشاعر حوط بن رئاب الأسدي:

دببت للمـــــجد والساعون قد بلغوا...جهد النفوس وألقوا دونه الأزُرا
وكابدوا المجد حتى ملّ أكثرهم ...وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لاتحسب المجد تمراً أنت آكله...لن تبلغ المجد حتى تلعق الصـــــبرا*

*الصبرا بكسر البآء دوآء طعمه شديد المرارة

فخطوات علينا بإتباعها وكأننا برحلة تحددت محطاتها، ولِما لا نقف عند محطة لها الفضل في اكتساب منزلة عظيمة للإنسان ومكانه بين الجموع. طبعا الأخلاق والتحلي بها. فلا يستطيع كل واحد منا تحقيق هدف وهو على إثم أو خلق لما جاءت به الشريعة والسنة لقول الحبيب صلى الله عليه وسلم:
إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا

الراوي: جابر. المحدث: المنذري. المصدر :الترغيب والترهيب - الصفحة أو الرقم3/354 :
خلاصة حكم المحدث :إسناده: **صحيح أو حسن** أو ما قاربهما.

فحسن الخلق يمن وسعادة أما سوءه فشؤم وشقاء، بل سعته بسيطة الخطائر ، نعيم عاجل وسرور حاضر، و اكتساب الفضائل أكاليل على هام طريق النجاح وبالتالي للتحليق بلا جناح نتيجة تَحَدٍّ وكفاح.

فعلينا بجعل هذه الخطوات بل الوسائل المجدية لتحقيق آمالنا مرآة لا تفارق خيال قلوبنا ولنعمل بها، ولتكن رجلنا في الثرى وهامة همتنا تبلغ الثريا حتى يكون اليوم لليوم سيدا وبالتالي تحقيق الأماني والسير على الدرب الصحيح، فخطوة نحقق نجوى.

اطلب ولا تضجر من مطلب فـــآفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الحبل بطول المدى على صليب الصخر قد أثرا

الإمام "القفال"

وعلينا أن نفهم بالأخير أن التفوق والنصر لايعترفان بالأنساب والألقاب، بل من عنده همة وثابة ونفس متطلعة وصبر جميل، وعزم من حديد، فهذا من يدرك العلى ويتوج بنجاح علمي وعملي في حياته المهنية والإجتماعية.

.

التلميذة : نجاة مختاري